نشرية سياسية ناطقة باسم حزب الكادحين الوطني الديمقراطي ـ جانفي 2014

****

- **ما العمل ؟**
- **حكومة جديدة على بوّابة العام الجديد**
- **صندوق النهب**
- **خواطر / بقلم مراقب**
- **بيانات سياسية**
- **كلمة بمناسبة ذكرى استشهاد جلال حسني ابن أم العرائس في 3 جانفي 1984**
- **ملف : انتفاضة الإتاوة**

*جماهير الشعب تحتجّ،، الرجعية ترتجّ والانتهازية تبتهج

***وقائع انتفاضة الإتاوة**

- **قصيد : إنهم على عجل بقلم ابن الشعب**

ما العمل ؟

بعد سلسلة من القلشات و العمل المشترك خلال محطات كفاحية متعاقبة توحد الوطنيون الديمقراطيون وحزب الكادحين و رأى النور مولود جديد يعبر عن وحدة الثوريين و هو حزب الكادحين الوطني الديمقراطي ، و يمثل ذلك خطوة صغيرة على طريق الثورة و لكنها مثل كل خطوة أولية ذات أهمية بالغة فمسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة خاصة إذا ما علمنا مقدار الأضرار التي لحقت بكفاح الشعب جراء تفشى ظواهر الحلقية و ما رافقها من تعصب و زعاماتية جوفاء وهو ما يتطلب جهدا كبيرا للتخلص من أفاتها القاتلة .

ففي تونس اليوم هناك عشرات الحلقات و " الأحزاب " و " التيارات " التي نشأت في علاقة بالماركسية وخطّ الثورة الوطنية الديمقراطية و يدعى كل منها انه المركز و البقية أطراف تدور في فلكه وكل زعيم من زعمائها يتباهى بمجموعته بما يشبه تباهى الشيخ بعشيرته و يقترب الوضع على صعيد ذلك التشتت من حالة الفرق الدينية المنقسمة إلى طوائف و ملل و نحل يكفر بعضها البعض و فاء لمرجعية نقية لا وجود لها إلاّ في أذهانها .

و تحتاج هذه الظاهرة إلى دراسة عميقة للوقوف على أسبابها التي نكتفي هنا بالقول إنها ارتبطت من جهة بالعمل السري و ما رافقه من انزواء و تقوقع على الذات مما حال دون اطلاع مناضلي كل حلقة عما يجرى داخل بقية الحلقات و من جهة أخرى بالاستغراق في العمل النقابي و عدم الاهتمام بتطوير القدرات النظرية و السياسية و التنظيمية فهذان العاملان قد يفسران جانبا من جوانب تلك الظاهرة.

و مع تطور وسائل الاتصال و اندلاع انتفاضة 17 ديسمبر و ما حققته من مكاسب على صعيد الحريات العامة أصبح من الممكن لكثيرين الاطلاع على التجارب المختلفة و الحصول على ما يبتغونه من برامج و مواقف و معاينة الممارسة و بالتالي إقامة المقارنات واستخلاص العبر و هو ما هدد عالم الحلقية بالزوال و أزعج " الزعماء " وأدخلهم في ورطة لا سابق لها فقد طرحت مشاكل التنظيم و النظرية والبرامج و الخطط السياسية على بساط الدرس أكثر من أي وقت مضى .

و جراء قصور " الحلقة " و عجزها عن مجابهة المشاكل التي يطرحها الواقع من جهة و اتحاد الرجعية و الانتهازية في أحزاب و جبهات مدعومة بإسناد إعلامي و مالي ضخم وشدة تأثيرها على الشعب و المصير الذي آلت إليه الانتفاضة

يرتفع نداء المناضلين في عدد من المجموعات من أجل وحدة الثوريين فما يحتاجه الكادحون هو حزب الثورة ودون أي تأخير و بينما يستجيب الوطنيون الديمقراطيون و حزب الكادحين لهذه الدعوة لا يلتفت البعض إلى ذلك معتقدين أن بالإمكان الحفاظ على " الحلقة "سواء بعرقلة الوحدة الحزبية أو تخريب كل خطوة في اتجاه العمل الجبهوي الثوري غير أن تواصل الفرز السياسي و النظري بخطى متسارعة سيجبر الجميع على تحديد الموقع الذي يقفون فيه بما سيمكن من الحكم عليهم بمقدار ما تصنع أياديهم فإما الوقوف في صف الشعب أو الوقوف في صف أعدائه و لن ينفع التردد أصحابه في التهرب طويلا من المسؤولية فقطار وحدة الثوريين بدا بالسير شيئا فشيئا بخطى ثابتة نحو الهدف و لن يثنيه المترددون عن سيره .

****

حكومة جديدة على بوّابة العام الجديد

عام ينقضي مثقلا بالآلام التي ألمّت بالوطن وبالطّبقات الشعبيّة، وعام جديد يفتح الأبواب حاملا في طيّاته بشائر جديدة يطبّل لها الإعلام ويهلّل لها على منابره رجال السّياسة ممّن ألف الشّعب نفاقهم ومل صورهم التي تتكرّر كلّ نهار وكلّ ليلة.

بشائر تعدُ بطور جديد من المرحلة "الانتقاليّة" كلّه خيرٌ وسعادة ورفاهٌ؛ حكومة جديدة ودستور جديد ونموّ اقتصاديّ يتحسّنُ ومشاريع تنمويّة وانتخابات...الخ من البشائر.

هكذا ينقضي عام ويحلُّ عام جديد، عام بعد أن مضى من عمر الانتفاضة ثلاث سنوات بأكملها لم تحمل للمعطّلين عن العمل وللعمّال ولصغار الفلاّحين وصغار التجار والحرفيين والموظّفين الصّغار إلاّ مزيدا من الفقر ومن المعاناة. ثلاث سنوات لم تهب الحالمين بغد أفضل إلاّ الرشّ والقمع والاضطهاد والوعود الزّائفة. ثلاثة أعوام بأشهرها وأسابيعها وأيّامها مضت ولا شيء ممّا سوّقـوه ذات 23 أكتوبر قد تحقّق.. وكم مرّ من 23 أكتوبر والأحوال على حالها. ثلاثة أعوام انقضت، وحتّى أولئك الذين خرجوا للاحتجاج مواجهين الرّصاص بصدورهم العارية لدكّ النظام فخرّبهم رصاص قوات القمع حاصدا منهم المئات، أولئك مازالوا ينتظرون متى يجيء ذاك اليوم الذي يُعلن فيه عن أسماء السفّاحين والقتلة.. ولا شيء يوحي بأنّ ذاك اليوم سيجيء.

ثلاث مرّت، ولا عام منها أحسنُ من عام إذ ينسيك اللاّحق منها السّابق.. وها العام الجديد يحلّ ولا شيء يدلّ أنّ هذه الأوضاع ستتغيّرُ وسيحلّ محلّها الرّخاء. فماذا يخبّئ ها العام الجديد للكادحين وللوطن؟

على المستوى السياسي تنتظر الرجعية المتحلّقة حول مائدة الحوار السّحريّة على

أحرّ من الجمر أسماء التشكيلة الحكوميّة المنتظرة التي سيعلن عنها ذات مساء تاريخيّ المهديّ المنتظر، رئيس حكومة يدعمه هذا الجمع الهائل من رجال السياسة

حكومة يقول هؤلاء السّاسة أنّها ستصنع تونس الجديدة وستقطع مع الماضي الأليم واللّئيم، وهم يختزلون بذلك كلّ هموم الشعب ومصير وطن بأكمله في أسماء مجموعة من الوزراء يوهمون النّاس بأنّهم مستقلّون ومحايدون. **حكومة منتظرة** محايدة ومستقلّة رئيسها وزير في الحكومة المستقيلة.

ودون أن نستبق الأحداث حول ما يروج الآن من احتفاظ المهدي بأسماء من الحكومة المستقيلة، فإنّ هذه الحكومة لن تكون مستقلّة إلاّ عن الطّبقات الشّعبيّة لا عن الطّبقات الحاكمة وعن داعميها من **القوى** المحلية **و** الجهات الخارجيّة. فهذه **الحكومة** المنتظرة التي أنجبها الحوار اللاّوطني الذي طال مخاضه ليست إلاّ وليدة الضّغوطات التي مارستها القوى العالميّة وخصوصا أمريكا **والاتحاد الأوربي** والتي طُبخت خارطته في مخابر سفارات هذه القوى ولم يكن من الجمع المتحلّق حول مائدة هذا الحوار إلاّ الطّاعة والهرولة لتنفيذ هذه الخارطة من أجل ترميم **النظام القائم** ، وهكذا ينجح **مرّة أخرى** المهرولون تحت رعاية أسيادهم **من وراء البحار في إنقاذ النظام الجاثم** على صدر الكادحين منذ عقود بعد أن هبوا لنجدته **لمّا كان الشعب عازما على** إسقاطه. بهكذا وزارة ولدت في مثل هكذا **ظروف** يبشّرون الشّعب ويعدونه بحلّ أزمته.

إنّها مجرّد أوهام ينشرونها ويملؤون بها نشرات الأخبار من أجل أن يعلنوا ذات يوم أنّ الشّعب هو الذي أسقط تلك الحكومة وهو الذي اختار هذه الحكومة والحال أنّ الشّعب الذي يتحدّثون باسمه يسبح في واد سحيق وهم يطيرون في **سماء عالية** لا شعوب فيها، إنّهم يوهمونه بأنّ الحوار هو مطلب شعبيّ والحال أنّ حوارهم جرى ومازال يجري وسط القصور والوزارات المكيّفة بينما الشّعب يعاني القرّ والحرّ ويواجه غلاء **الأسعار والبطالة ورفع الدّعم** ويخوض المقاومة **التي كانت** آخر حلقاتها احتجاجاته **التي** هزّت جهات عديدة **في تونس مطلع السنة** الجديدة **و** لمّا هاجم **مؤسسات السلطة** دعوه إلى الهدوء حتى لا يفسد احتفالهم بدستورهم و وفاقهم و اتفاقهم و من لم يستجب إلى دعوتهم أرسلوا إليه من **يجبره على قبول الدعوة بقوة العصا والحديد** .

****

صندوق النهب

يُمثّل الانخراط في النضال والدفاع عن مصالح الجماهير الكادحة والسعي لتحرير **الأوطان والكفاح من أجل** الاشتراكية **مسائل مرتكزة على مبادئ ثابتة تجعل** من المناضل يسلك طريق الثورة، فالعديد من المناضلين والمناضلات سلكوا نهج النضال مستخفين بالموت الذي يتربص بهم في كل لحظة وفي كلّ زاويّة ، بل إنّ

أغلب الثوريين وهبوا حياتهم من أجل الوطن و الاشتراكية. إنّ المناضل الحقيقي يعلم جيّدا وهو ينخرط في النضال ما ينتظره من موت أو سجن وتعذيب أو حرمان من العمل إلى جانب المضايقات المستمرّة له ولأفراد عائلته . و هو لا يبالي بتلك الأضرار لأنّه اختار طريقه عن قناعة وأصبح همّه الوحيد هو الثبات على المبادئ والعمل على تحقيق الأهداف التي رسمها بمعية بقيّة رفاقه . إنّ الانتصار بالنسبة إليه هو انتصار لشعبه وتحقيق أهدافه هو تحقيق لأهداف الكادحين فذلك هو أقصى ما ينتظره المناضل وهو أجمل هديّة يمكن أن يقدّمها لشعبه وأحسن مكافأة له على ما بذله من نضالات هذا إن بقي على قيد الحياة لأنّ أغلب المناضلين يعتبرون أنّ دورهم يتمثّل في تعبيد الطريق للأجيال القادمة إيمانا منهم بأنّ تحقيق مهام التحرر والاشتراكية ليس سهلا فهي لا تنجز بين عشيّة وضحاها وإنّما تتطلّب نفسا طويلا وربّما نضالا مستمرّا لعدّة أجيال متعاقبة .

تلك هي قناعات الثوريين الذين ارتبطوا بقضايا شعبهم العادلة ولعلّ التاريخ يذكر لنا أن حركات التحرر و الاشتراكية في العالم لم تحقق نصرها إلاّ بعد أن حصدت آلة القمع الرجعيّة آلاف المناضلين والمناضلات الذين عبّدوا بدمائهم الطريق للأجيال التي حملت بعدهم مشعل المقاومة وحققت النصر الذي استشهدوا من أجله . لقد أعدم العديد منهم رميا بالرصاص في الساحات العامة بينما نصبت للبعض منهم المشانق في كل مكان وامتلأت السجون بالبعض الآخر وعانى الكثير منهم من التعذيب الوحشي ومن الحرمان من العمل ومن الفقر وشظف العيش وكذلك النفي القسري. غير أنّ كل أنواع القمع والاضطهاد التي مارستها الرجعيّة لم تزد العديد منهم إلاّ إصرارا على مواصلة السير في طريق الثورة سعيا منهم لتقريب ساعة إحراز النصر على العدو الطبقي و الوطني. إنّ النضال بالنسبة إلى هؤلاء يعني بالضرورة التغيير الجذري للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسيّة السائدة وتوفير الأرضيّة الملائمة لتطوّر علاقات الإنتاج.

لقد عانى شعبنا الكثير من الاستعمار المباشر ومن الرجعية الحاكمة ممّا دفع بالعديد من أبنائه إلى الانخراط في المقاومة المسلّحة فاستشهد العديد منهم قبل 1956 بينما رمي بالمئات في غياهب السجون ، كما استشهد البعض الآخر إبّان انتفاضات جانفي المتعاقبة (جانفي 1978، جانفي 1984، جانفي 2008 ...) دفاعا عن الأرض والحرية والكرامة الوطنيّة . و نتج أيضا عن هذه الإنتفاضات طرد المئات من المناضلين والمناضلات من العمل والزجّ بالعديد منهم في سجون الرجعيّة وحرمان البعض الآخر من مواصلة الدراسة .

واعتبر هؤلاء المناضلين أنّ ما تعرّضوا له من تعذيب وسجن وحرمان من العمل ومن الدراسة أمرا طبيعيّا اقترفه نظام عميل اى انه ضريبة لا بد من دفعها من أجل الحرية و اعتبرت عائلات الشهداء استشهاد أبنائها وشاحا يزيّن صدورها ولم تفكّر يوما ما في مطالبة النظام الرجعي

الذي تسبب في تلك المآسي بتعويض عما لحق بهم من ظلم واضطهاد .

إنّ هذا المدخل الذي حاولنا من خلاله تحديد صفات المناضل ونظرته للكفاح يضطرّنا للتّساؤل عن أسباب إصرار حزب النهضة على استصدار قانون يضمن لبعض منخرطيه العديد من المنافع والتعويضات عن اعتقالهم تحت سلطة الجنرال بن علي تحت مسمّى "صندوق الكرامة وردّ الاعتبار لضحايا الاستبداد" والذي تمّ إقحامه بصفة فجئيّة في قانون المالية لسنة 2014 وتمّت المصادقة عليه في ساعة متأخّرة من ليلة 2013/12/29 . كما يحيلنا أيضا للتساؤل حول طبيعة الصراع بين الرجعية الدينية و الرجعية الدستورية وهل تعتبر معانة هذا على يد ذلك نضالا أم لا ؟

إنّ ذلك الصراع الذي لا يزال مستمرا إلى الآن مع تبدل المواقع في جهاز السلطة لا يتعلق ببرامج اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة من شأنها تغيير واقع الكادحين نحو الأفضل و إنما ببرامج تلتقي جوهريا في اضطهادهم واستعبادهم.

تفيد كافة المواقف المعلن عنها من قبل الاتجاه الإسلامي أو حركة النهضة تجاه تحركات الجماهير الشعبيّة خاصّة إبّان انتفاضات جانفي المتتالية معاداتها لهذه التحركات والتنديد بها مع مساندة النظام وقد تواصل هذا العداء في السنوات الأخيرة وهي في سدّة السلطة من خلال تجريمها للاحتجاجات الاجتماعية وعدائها للعمل النقابي وللهياكل النقابيّة وسعيها المحموم لإضعافها عبر تركيز " اتّحاد إسلامي " وتصدّيها لكلّ فصول الدستور التي من شأنها التخفيف قدر الإمكان من الأوضاع المتردية للكادحين مع العمل على مزيد تفقيرهم وتجويعهم وتهميشهم من خلال قانون المالية لسنة 2014 .

إنّ خلاف حركة النهضة الوريث الشرعي للاتجاه الإسلامي مع سلطة بن علي لم يكن الهدف منه تحسين وضع الجماهير ولم يكن حول برامج اجتماعية واقتصادية وسياسيّة شعبية بل تمحور حول السيطرة على المساجد مثلا بغرض التحكم في الفضاء العام وهو ما دعا حزب النهضة لإعداد قانون خاص بالمساجد مؤخرا في انتظار الفرصة السانحة لتمريره في المجلس التأسيسي بمعنى ان الخلاف بين النهضة وسلطة بن علي تمحور حول من يحكم قبضته على الجماهير وتطويعها لإرادته

وعندما تتعذر تلك السيطرة بالوسائل السلمية تلجا الرجعية لفرضها بوسائل العنف و الإكراه و هو ما تلتقي فيه الرجعيتان الدستورية و الدينية من ذلك ما قامت به الرجعية الدينية من تشويه وجوه بعض الفتيات بماء الفرق لعدم ارتدائهن الحجاب وتفجير بعض النزل و الهجوم على الكليات و المبيتات لأسلمة الجامعة. جرى الصراع بين الرجعيتين المذكورتين دوما ضمن النظام و تحت الإدارة المباشرة للامبريالية وخاصة أمريكا وفرنسا وكان يحتد ويخفت بحسب طبيعة التوازنات بينهما و هو ما يمكننا من فهم سر ترحيب الرجعية الدينية ممثلة في

حركة النهضة بانقلاب 7 نوفمبر وتصريح راشد الغنوشي الشهير " ثقتنا في الله و السيد الرئيس بن علي " من جهة و اصطدامها معه من جهة ثانية وصولا إلى انقلاب 14 جانفي 2011 المزدوج عندما قطعت الامبريالية الطريق على تطور انتفاضة 17 ديسمبر و طردت بن علي ووضعت محله الترويكا.

إنّ ذلك الصراع لم يكن في يوم ما لصالح الجماهير بل كان الهدف منه حرف نضالاتها عن مسارها الصحيح لكي تستغلّها كوقود لصراعات بين أطراف رجعيّة همّها الوحيد تدعيم تمركزها في السلطة و هو ما أخفته الانتهازية عن الشعب التى اعتبرت تارة بن على مناضلا ضد الظلامية و طورا راشد الغنوشي مناضلا ضد الاستبداد

و تأسيسا عليه فان تمرير " صندوق الكرامة وردّ الاعتبار لضحايا الاستبداد " يمثل ضربا من ضروب السطو على أموال الشعب التي يجب أن تصرف لصالح الطبقات والفئات والجهات المفقرة والمهمشة لتوفير العمل لطالبيه وفي قطاعات الصحة والتعليم التي يجب أن تكون مجانيّة وكذلك في المواصلات لتوفير النقل العمومي .

إنّ ضحايا الاضطهاد والاستبداد هم في الحقيقة سكان المناطق المفقرة والمهمّشة الذين يعانون إلى حدّ الآن من السياسات اللاوطنية و اللاديمقراطية واللاشعبية التي انتهجها النظام منذ 1956 .

إنّ ضحايا الاضطهاد والاستبداد كثر ، إنّهم الشهداء الذين استشهدوا في مواجهة النظام الرجعي خاصة في انتفاضات جانفي وكذلك كل الجرحى والمساجين وعائلاتهم، إنّهم الآلاف المؤلّفة من الأميّين الذين لم يتمكنوا من الدراسة وكذلك الذين دفعت بهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة إلى عدم مواصلة دراستهم، إنّهم كل من توفي بحكم الإهمال وعدم تمكينه من الرعاية الصحية اللازمة. إنّهم الذين عمدوا إلى الانتحار بأيّ طريقة كانت أو الذين ماتوا غرقا في البحار بحثا عن عمل .

إنّ هؤلاء الضحايا لم يسعوا إلى مطالبة مضطهديهم بالتعويضات أو بالهبات لأنها لن تحلّ مشاكلهم المزمنة بل اعتبروا أنّ إسقاط النظام هو الحل الجذري لمآسيهم وهو ما دفعهم إلى تفجير انتفاضة 17 ديسمبر 2010 يحدوهم الأمل في تغيير أوضاعهم المترديّة بصفة جذريّة وتوفير الظروف الملائمة للحياة الكريمة .

إنّ حركة النهضة الماسكة بزمام السلطة تسعى اليوم مثلها مثل من سبقها إلى استغلال الفرص لتمكين مؤيّديها من امتيازات ومنافع على حساب قوت الشعب في ظرف اقتصادي يقترب من وضع الكارثة ممّا يطرح على الكادحين مهمة رفض هذا النهب و مقاومته .

****

خواطر / بقلم : مراقب

فليخرس الجبناء سماسرة الوطن وإلى الأبد

ستنتابك حتما هستيريا الغثيان والتقيُؤ **وأنت تتحسُس ذات صباح أشلاء وطن وحلم ثورة كان قد غلبك النعاس الثوري** فنمت وتركتها للعراء لقمة سائغة تترصُدها أعين الجبناء ووكلاء الاستعمار يراوحون عليها بمعاول الدولار البتروخليجي حينا وبفقهاء بول البعير **وارضاع** الكبير حينا اخر. هؤلاء الأغبياء ولأنهم كذلك فهم أوُل من يصدُق نعيقهم وأراجيفهم وبذلك يدشُنون حفر قبورهم غير مأسوف عليهم. **تنطلق حملات خداع** الطبقات الشعبية الحالمة بالغد الأفضل وبصباح الكادحين المشرق عن طريق زرع أوهام الخير والنماء بفضل لوبيات وشركات خيرية وهمية لا تتناسل الا في مستنقع التخلُف والجهالة فتحلُ هذه الشركات محلُ مؤسُسات الدولة لا سيما الأمنية والاجتماعية وتنصُب العصابات الحاكمة المقرُبين والموالين لها على رأسها , مشغُلين الماكينة الدعائيُة بما فيها الرسمية في تفنُن للابتزاز الأخلاقي والديني (**القروض بدون رباء والبنوك** الاسلامية وجمعيات البر والتقوى والمشاريع الخيرية). وها أنك بين عشية وضحاها تلحظ أن المشهد العمراني قد تغيُر فانتصبت عمارات شاهقة تأوي هذه المؤسسات المتحيُلة وعادة ما يضفي عليها الرئيس المدير العام المقرُب من **أركان السلطة- والحامل** لجينات الطحين **بالوراثة** - وقارا لا ينطلي الأ على **مشرُدي المبادئ**...وهاهو وطن الثورة يصحو اليوم على عملية ابتزاز وتحيُل توهُم البسطاء منُا أنُها اندثرت الى غير رجعة ,فالشركة المؤمنة والمتديُنة جدا **والمرتبطة بصلات رحم وتراحم مع** السلطة الغاشمة حتى أنها من رعت **موائد الإفطار** الرمضانية العام الماضي لتصلي اليوم الفقراء والمهمشين الرمضاء والعلقم **على أبواب رمضان الحالي.فالمؤسسة الرافضة للرباء والحاملة لاسم من أسماء الله الحسنى** =اليسر=تلهف مدُخرات المساكين ثم يطوُح بهم رئيسها مموُل روابط حماية النهضة على قارعة الحياة.علما وأن هذا المتهم هو صهر أحد **أركان الحكومة الفاسدة أصلا وفرعا.لا** نعلم كيف تم **الإفراج** عنه قبل شهرين **رغم توفُر أدلُة الإدانة** ليتمكُن تحت حماية أعين الجبناء من الإجهاز على بقيُة الحالمين .

هل أتاك حديث أفُاك عميل ؟

تراه يدافع عن كل قضايا الكون ..ويهرب **من** وجه قضيته قد لا يكون مظفر النواب أوفاه ما يستحقه وهو يسبغ عليه من فيضه حين يوجه له الخطاب "سأبول عليه وأسكر ثم أبول عليه وأسكر..**أما أنا فلا** أملك الأ أن أوفي الكيل لعلُ هذه الطقوس الشمائتية تشفي الغليل من أذناب العملاء الذين ارتضوا وفي طوابير متراصُة **لأنفسهم** مراتب الشريك المتميُز في الخسُة **والنذالة على المستوى الأخلاقي وفي** الانبطاح والعمالة على الصعيد السياسي بل لم يتورُعوا وبكل عهر على السعي لتركيع هذا الشعب الأبيُ لفئة من المغتصبين تحصُن لهم المواقع والقواعد على طول الحدود في سابقة خطيرة عنوانها بيع وطن **بدون شروط** .وهكذا تعيدنا العصابة الحاكمة **إلى ما قبل المربُع**

الأول وها أننا اليوم نرفع شعار التحرير....تحرير الجنوب من القواعد الأجنبية..فلتباركوا انجازات حكومة الثورة؟؟وليؤجُل الثوريون شعار الحرية للوطن لأن الأولوية اليوم للتحرير .تبا لزمن النفايات العابرة للقارات

ظلال 17 ديسمبر

محاكم وحكومة الرش نعال سلاطين الخليج ينتقمون وعلى طريقة اللئام من مفجُري انتفاضة الكرامة الوطنية وفي تزلُف مهين من أركان نظام العمالة والخيانة الجاثم على أرضنا الطاهرة لأحد أذنابه في الاستراحة الملكية بالسعودية وكأني ببن علي ومن هناك يبارك الإجراءات التي تتخذها عصابته الحاكمة المستترة والمتستُرة باسم الدين والثورة في تبرئتها الفجُة والوقحة لقتلة الشهداء في بلدي....وهاهي خيوط المؤامرة تنكشف الواحد تلو الآخر لفضح العلاقات المشبوهة والسرية للقناصة زمن الانتفاضة من ميليشيات مأجورة إرهابية تفاخر بتدنيس أنبل ظاهرة في التاريخ العربي المعاصر"الثورة الفلسطينية" ويبدو أن هذه القطعان المنفلتة من التاريخ تتسلل اليوم من جديد لتنخر الوطن ولتشدُ من أزر حكومة العمالة والرش في ضائقتها الحالية خاصة وقد هيُئت لها الجبال والوهاد لممارسة الرياضة ؟ لهذه الأسباب وغيرها يدوس عملاء الاستعمار الجديد وكهنوت الخليج على حرمات ومنارات شهداء 17من ديسمبر بافتعال محاكمات بهلوانية سيئة الإخراج تنتهي بتجريم الشهداء وتبرئة الجلادين ....الخزي والعار والمذلة والمهانة للجبناء والانتهازيين وهم يمتطون زرافات ووحدانا وحكومات وأحزابا ثورة لم يفجُروها بل ولم يتنبُؤوا بها....آه ليت لي من القوة ما يمكنني من نزع أقنعة الجبناء لأمرُغ أنوفهم في وحل قذارتهم .رحمك الله يا نبي الثوار

****

بيانات سياسية

بيـــــــان

تشهد أغلب جهات البلاد احتجاجات شعبية متصاعدة تمثلت في الإضرابات والمظاهرات الشعبية و قطع الطرقات وتعطيل حركة القطارات وإغلاق القباضات المالية و غيرها من المؤسسات الحكومية، و شاركت فيها قطاعات واسعة من العمال و الفلاحين والمعطلين والطلبة والأطباء والقضاة وغيرهم ، وقد واجهتها السلطة اليمينية الدينية بالقمع مما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى واعتقال العشرات . و يعود سبب الاحتجاجات إلى إثقال السلطة لكاهل الكادحين بالإتاوات والزيادات المتكررة في الأسعار و عدم احترام الشفافية في الانتدابات ، في الوقت الذي تخصص فيه مئات الملاين من الدنانير لصرفها لصالح منتسبي حركة النهضة تحت عنوان صندوق الكرامة . إن حزب الكادحين إذ يعبر عن دعمه التام لكفاح الشعب من أجل نيل حقوقه

السياسية و الاجتماعية و دعوته لكل الثوريين للانخراط فيه فإنه يؤكد ما يلي :

أولا : رفض ميزانية 2014 التي تنص على الإتاوات و الزيادة في الأسعار والحد من التشغيل و اعتبارها خاضعة لتعليمات الامبريالية و صناديقها المالية و نتاجا لسياسة اقتصادية و اجتماعية معادية للشعب و متناقضة مع شعارات انتفاضة 17 ديسمبر الخاصة بالتشغيل و العدالة الاجتماعية .

ثانيا : يمثل صندوق الكرامة سطوا على ثروة الشعب مما يتطلب حله و صرف موارده على تشغيل المعطلين عن العمل و النهوض بالجهات المحرومة .

ثالثا : تبين الاحتجاجات الحالية أن الأزمة الاقتصادية و الاجتماعية التي فجرت انتفاضة 17 ديسمبر لا تزال دون حل و إن سلطة اليمين الديني عاجزة عن تلبية مطالب الكادحين مما يتطلب مواصلة الكفاح.

رابعا : يخضع الفلاحون الفقراء والصغار والمتوسطون لأشكال مختلفة من الاضطهاد و منها الضرائب المجحفة وهناك أراضى شاسعة غير مستغلة مما يحول دون تطور الإنتاج و لا حل لهذه المشكلة دون إصلاح زراعي يحقق مطلب : الأرض لمن يفلحها .

حزب الكادحين الوطني الديمقراطي

تونس 8 جانفي 2014

بـــلاغ

نحن الوطنيين الديمقراطيين و حزب الكادحين، و بعد مناقشتنا للأوضاع العامة عالميا و عربيا و محليا و خاصة ما يتسم به الوضع في تونس من تدخل للامبريالية والصهيونية والرجعية في بلادنا وفرضها لخياراتها الاقتصادية والسياسية، و احتداد أزمة النظام وانعكاساتها السلبية على جماهير شعبنا ، التي تزداد معاناتها بسبب الفقر والبطالة والاستغلال والاضطهاد وتفشّي الأمراض و انعدام الأمان بما يهدد وجودها بكارثة مدمرة.

وإدراكا منا لضرورة وحدة الشيوعيين ورص صفوف القوى الوطنية الديمقراطية على قاعدة برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية المتحولة إلى الاشتراكية فالشيوعية، ولاستجابة لنداء أجيال من المناضلين الثوريين التي سئمت الانقسام الحلقي الذي ألحق أضرارا فادحة بالعمل الثوري فإننا نعلن عن وحدة الفصيلين في إطار حزبي موحد معاهدين الطبقة العاملة و عموم الكادحين على المضي قدما على طريق الكفاح و الثورة من أجل تحقيق مطامح الشعب في التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية .

تونس

12 جانفي 2014

عقاب جماعي في المكناسي

تعيش جهة المكناسي منذ يوم 16 جانفي حالة عقاب جماعي تتمثل في محاصرة البوليس لسكانها و ترويعهم و خاصة النساء و الأطفال و الشيوخ عبر مداهمة بيوتهم و اعتقال أبنائهم و الاعتداء عليهم بالضرب و الكلام البذئ و ذلك في حملة بوليسية لم تشمل فقط أحياء المدينة بل أيضا المنازل المتناثرة في الأرياف القريبة و هو ما لم تعرفه الجهة لا أثناء حكم بورقيبة و لا أثناء حكم بن علي. وتأتى موجة الترهيب الأخيرة اثر مشاركة الجهة الفاعلة و المبكرة في الاحتجاج على الإتاوات و هدفها إفراغها من شبابها المناضل و الزج به في السجون حتى لا يعود للنضال ثانية.

و في علاقة بذلك يعبر حزب الكادحين عما يلي:

أولا : وقوفه إلى جانب كفاح الجماهير الشعبية في المكناسي معتبرا ما يجرى معاقبة للجهة على دورها في النضال ضد الإتاوات و ذلك تمهيدا لإرجاع العمل بها بعد تعليقها مؤقتا.

ثانيا : إن الأساليب القمعية في التعامل مع الاحتجاجات المشروعة لن تزيد إلا في تأجيج الغضب الشعبي.

ثالثا : ضرورة إطلاق سراح المساجين فورا و دون قيد أو شرط و التوقف عن مداهمة المنازل و محاسبة كل من تورط في الاعتداء على السكان الآمنين في بيوتهم

رابعا : إن السلطة السياسية التي فرضت الإتاوات على الشعب هي المسؤول المباشر عن الاحتجاجات الأخيرة و هي التي تتحمل تبعات كل ما ينجر عن الحملة القمعية التي تقوم بها الآن .

خامسا : دعوة كل الجهات المناضلة أحزابا و نقابات و جمعيات و غيرها للتضامن مع المكناسي و فك الحصار عنها.

حزب الكادحين الوطني الديمقراطي
تونس 19 جانفي 2014

****

كلمة بمناسبة ذكرى استشهاد جلال حسني ابن أم العرائس في 3 جانفي 1984

لقيته مرة أمام المعهد و قد لشغل سيجارتين معا,,,اعتبرت الأمر مزحة لكن الأسى بعينيه و الحرقة البادية على وجهه تجعل الأمر غير ذلك فسألته عن الخطب أجاب بجمل متدافعات وكلمات اسمعها ولا أعرف حقيقة معانيها حدثني عن الاستعمار و الهجمة الامبريالية ومعاناة شعبنا في فلسطين و,,,,و,,,,,و,,,, يبهرني كلامه و سعة اطلاعه كيف تستطيع هذه الرأس الصغيرة أن تسع كل هذا وليس لها من العمر أكثر من سبعة عشرة سنة لا غير,,,,كان قليل الضحك كشيخ,,,,شحيح الكلام كحكيم,,,,غريب الأطوار كباحث فيلسوف,,,خلال حصة ترجمة في

ديسمبر1983 كان في كل مرة يسألني المساعدة لترجمة بعض الجمل أو الكلمات وحين غادرنا قال: أقلقتك اليوم وأقسم انك لن تراني مرة أخرى هذه السنة كان يمزح إذ أنني لن أراه مرة أخرى سنة 1983 فهو سيغادر إلى أم العرايس ولن يعود إلى المعهد إلا في جانفي من السنة الموالية 1984...

عدنا ولم يكن بيننا وانطلقت الاحتجاجات وبدأ الحراك الشعبي وطبعا لم يكن هو في المتلوي,,,,,تتدافع الأحداث وفي المستشفى ابلغني حبيب قراوة المصاب برصاص القمع أنه هنا مصاب في بطنه و سيجري عملية عاجلة في محاولة لإنقاذه,,,,بحثت في الغرف فلم أجده استنجدت بخالي الناشط بالهلال الأحمر فسأل و أوصلني حيث هو ,,,,لكأن الرصاصة أكلت نصف جسده لكنها لم تقدر على ابتسامته الصفراء تلك التي تضفي عليه وقارا وغرابة,,كان رغم الغيبوبة مبتسما لكأنه يسخر من جلاديه تركته لممرضيه يعدونه للعملية وعدت مرة أخرى لعيادته فقيل لي إنهم لم يعيدوه بل زفوه إلى أم العرايس ليدفن ليلا فلا نتقبل عزاءه و لا نشهد عرسه، كان ذلك سيد السؤال الذي مازال يعتمل في خاطري.

صديق الشهيد

****

ملف : انتفاضة الإتـــاوة

جماهير الشعب تحتجّ،، الرجعية ترتجّ والانتهازية تبتهج

عمّت البلاد التونسية منذ أواخر ديسمبر 2013 موجةٌ عارمة من الاحتجاجات الشّعبية وصلت إلى حدّ المواجهات العنيفة بين قوى القمع والمنتفضين الّذين سقط منهم شهداء وجرحى جرّاء إطلاق الرصاص عليهم زيادة على حالات الإغماء و الاختناق و الملاحقات والمداهمات وكان ذلك كلّه نتيجة الأوضاع الاجتماعية المزريّة التي أصبحت عليها الكادحون بسبب البؤس والتهميش والعجز عن تأمين أدنى أسباب الحياة وتوفير لقمة العيش إضافة إلى الشعور بقتامة المستقبل وانسداد الآفاق وقد تجلّى ذلك في تعدّد حالات الانتحار حرقا والاحتجاجات المتكرّرة والمتعدّدة والإضرابات الكثيرة والمسترسلة عن العمل في جلّ القطاعات والاعتصامات المتتالية، غير انّ الرّجعية الحاكمة صمَّتْ –بطبيعتها – أُذُنيْها وأغمضت عينيْها عن كلّ ذلك ومضت أكثر في التّنكيل

بالجماهير الشعبية مُطلقة العنان للمحتكرين وأرباب المال الجشعين يبتزّون أكثر فأكثر عرق المنتجين ودماء المسحوقين مشرّعة لهم ذلك بسنّ قوانين وتشريعات مجحفة في حقّ غالبية الشعب ولصالح أقلّية ديدنها الرّبح والاستغلال والنّهب فكشفت بذلك كليّا عن معاداتها الجوهريّة للوطن والشّعب .

ولم تجد الجماهير من حلّ أمامها غير الانتفاض على جلاّديها والسّعي إلى تحرير نفسها من القيود التي تكبّلها فهبّت في أكثر من مكان معلنة عصيانها ورفضها للوضع الذّي هي عليه فواجهها النّظام القائم كعادته بالهراوات والقنابل المسيلة للدّموع والرشّ فردّت على ذلك بمزيد الاحتجاج وحرق مقرّات الأحزاب الحاكمة وسيارات البوليس التي تطاردها وطرد رموز السلطة من معتمدين وولاة وسدّ المنافذ أمام قوات القمع فكان الكرّ والفرّ والمواجهات اللّيليّة الدامية في اغلب الأحيان، وبذلك سقطتْ عمليّا فقاقيع الحوار الوطني ونجاحاته الزّائفة التّي لهجت بها الأطراف الرّاعية للحوار والمشاركة فيه وظلّت تعتمده تجارة رائجة لمدّة من الزمن مؤدّية بذلك دور رجال المطافئ لصالح الرّجعيّة الحاكمة.

عندما شعرت السّلطة بأنها تمكّنت من الخروج من عنق الزجاجة و أنّها استطاعت أن تنجو بجلدها جرّاء الإرهاب الماديّ و المعنويّ الذّي مارسته والاغتيالات التّي رعَتْهَا وتستّرت عليها وذلك بسبب المُيوعة في محاسبتها و قدرتها على إرباك معارضتها والدّخول بها إلى متاهات متشعّبة تجعلها غير قادرة على السّير فيها. عندها توهّمت أنّ المجال أصبح ملائما لها للإمعان أكثر في غطرستها وتشريع استبدادها وتمرير مخططّاتها من قوانين رجعيّة (قانون المساجد نموذجا) و سترة فصول موغلة في الابتزاز و النّهب (صندوق الكرامة/التّعويض) و تمرير مشاريع اقتصادية قمّة في الابتزاز و الاستغلال (ميزانيّة 2014 وفرض الإتاوات...) وقد وقع تمرير كلّ ذلك تحت قبّة المجلس التأسيسي الذّي تعترف بشرعيّته كلّ مكوّنات وتلوينات المشهد السّياسي السّائرة في ركاب "الإنتقال الديمقراطي" على حساب شرعيّة الشّعب الرّافضة لشرعيّته ولشرعيّة من شرّعوا له عندما أصبح و أصبحوا أداة للهيمنة على الكادحين وتشريعا للاضطهاد والاستعباد.

لقد رفضت غالبيّة المتضررّين من قانون الإتاوة و إجراءاتها على السيّارات أسَاسًا دفعَ المعاليم الجبائيّة و كان جلّها من الفلاّحين الفقراء و التّجار المتجولين الذّين احتجوا أمام مراكز القباضات الماليّة وأغلقوا الطّرقات فتعطّلت حركة النّقل بين المدن و عند مداخلها وانضم إليهم الشباب الغاضب في المدن و القرى

و تصاعد دخّان العجلات المطّاطيّة بسواده و حمرته و بدت مؤشّرات العصيان العام تلوح في الأفق خاصّة و قد انخرط الفقراء من أبناء الرّيف والمزارعين في المعركة ممّا خلق حالة من الهلع في صفوف الرّجعيّة التّي هرعت كعادتها إلـى سياسة القمع والتّنكيل غر أنّ ذلك لم يزد المحتجّين إلاّ إصرارًا على التّصدي و عزما على المواجهة مستفيدين من دروس التّجربة النّضاليّة الميدانيّة التّي لم تزل حيّة في الذّاكرة والوجدان و التّي خَبَروها وتمّرسوا بها، مسطرين صمودا أكثر و إبداعا أعمق من ذي قبل رغم قلّة تأطيرهم و اعتمادهم أساسا على إمكانيّاتهم الذّاتيّة المحدودة و رغم محاولة اختراقهم من قبل الرجعيّة متمثّلة أساسا في أتباع بن علي.

كلّ هذا الصّمود والاستماتة خلق وضعا جديدا ارتعدت له فرائص الرّجعيّة وأوجد حالةً من الإرباك لدى ما أصطُلح عليها بالمعارضة التّي لفضتها الجماهير فبقيت تراوح بين المنزلتين فهي من جهة تخشى انحيازها الواضح إلـى السّلطة و الدّفاع عن خياراتها اللاّشعبيّة و من جهة ثانية تَتَهيّب من حركة الجماهير التّي لم تعد لتقبل بها "قائدة" تسمسر بقضاياها وتوّظفها لحساباتها الضيّقة .

وبينما تآلفت الرّجعيّة و حرّكت أجهزة قمعها المّاديّ و المعنويّ من قوات البوليس والشّرطة ووحدات من الجيش ، ومن إعلام تضليليّ ومخادع يلوّح بالتّنازل و يتراجع و من مواقف رسميّة تَعدُ وتَتوعّدُ ضمن خطّة مدروسة هدفها سحق الاحتجاج و الحيلولة ما أمكن دون توسّعه و انتشاره ،، ظلّت المعارضة المعزولة تراوح مكانها باحثة عن حبل النّجاة حتّى تخرج من المأزق الذّي تردّت فيه حين وضعت نفسها خارج سياق حركة الجماهير وفعلها فأصبحت تدعو إلى نبذ العنف في التّصدي إلى قمع السّلطة مقدّمة "النّصائح" بضرورة النضّال السّلمي لا غير محذّرة من تبعات اللّجوء الى العنف ملوّحة بالخوف من الإرهاب وبذلك تتقاطع مع الرّجعيّة الحاكمة الباحثة عن سبل النّجاة وذرائع لإيقاف المدّ الثوريّ الذّي بات يهدّد وجودها،وهي بسلوكها هذا و مواقفها المائعة توهم حركة الاحتجاج بأن أهدافا تحققت متمثّلة في تجميد العمل بالإتاوات، وفي التّوافق حول رئيس حكومة جديد و في إستقالة رئيس الحكومة الحاليّ-علي العريّض-وفي أنّ خريطة طريق الحوار أتت أكلها وأنّها عبر الحوار استطاعت تجنيب البلاد كارثة الفراغ الرّهيب وأرست معالم مناخ انتخابيّ جديد... إنها بذلك تضع السمّ في الدّسم كي تجنّب نفسها دَويّ السّقوط الذّي يتهدّدها ويتهدّد الرجعيّة التّي تتكئ عليها وحتّى تساهم أكثر ما يمكن في تجريد الجماهير من أدوات النضّال والمقاومة ولكن هيهـــات فلقد أدركت قطاعات من جماهير المنتفضين أنّها لن تلدغ من الجحر ثانيةً و عليها التعويل على نفسها لتصليب ذاتها وخلق كوادرها وقيادتها الثوريّة بهدف التّحرر والاشتراكية.

وقائع انتفاضة الإتـــاوة

شهدت تونس في مطلع العام الجديد حركة احتجاجيّة اجتماعيّة قويّة وبالتحديد في المدّة الممتدّة بين 4 و10 جانفي 2014 ضدّ قانون الإتاوة، وقد ارتأت نشريّة طريق الثّورة أن تفتح ملفّا حول هذه الانتفاضة التي أعطتها اسم "انتفاضة الإتاوة"، وتنقل النشريّة إلى قرّائها أهمّ وقائع هذه الانتفاضة .

الاحتجاجات التي تشهدها عديد الولايات سببها قانون المالية لسنة 2014 الذي يفرض رسوما إضافية باهظة تصل في بعض الحالات إلى مئات الدنانير والضحايا الأساسيون هم الفلاحون وأصحاب السيارات أي حوالي 90% من الشعب.

بدأت الاحتجاجات في الأرياف ثمّ انتقلت بسرعة إلى المدن الكبرى ومثّل الفلاحون الفئة الرئيسية التي باشرت حركة الاحتجاج وذلك ردّا على الإتاوات التي تمّ إقرارها على وسائل نقلهم (السيّارات والشاحنات) وهم الأقلّ قدرة من بين مختلف الفئات الاجتماعيّة على تحمّل تلك الأعباء .

تطور الاحتجاج من غلق القباضات المالية إلى غلق الطرقات الرئيسية، وقد لجأ الفلاّحون في عديد الجهات إلى التوقف بوسائل نقلهم وسط المدن وعرضوا إيّاها للبيع مثلما حدث في سيدي بوزيد والكاف. وقد قرّرت بعض الجهات الدّخول في إضرابات عامة من ذلك جهة القصرين، كما ارتفعت عديد الدّعوات للامتناع عن تسديد الاتاوات.

مقابل هذه التحرّكات تكرّرت المحاولات المحمومة للتغطية على الاحتجاجات الشعبية بإثارة الصراعات في صفوف الشعب، وتفجير الخلافات العشائرية والجهوية وإطلاق يد عصابات النهب و ترويع الشعب واختلاق مشاكل ثانويّة لإلهاء الكادحين عن هذه القضيّة.

و برزت دعوات موجهة الى المنتفضين تناديهم باللّجوء إلى الحلّ المعروف الذي استنبطه المنتفضون ضد سلطة بن علي وهو تشكيل لجان دفاع شعبية لحماية الأحياء و المدن و القرى من اجل سدّ الطّريق أمام نجاح هذه المحاولات المحمومة.

و لوحظ سعي أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها غالى التقليل من أهمية ما يجري بالتركيز على مناقشات المجلس التأسيسي حول الدستور والمصادقة على مواده. وفي نفس الوقت خرج وزير الماليّة على شاشة التلفزة ليطلق العنان للسانه مكذّبا ما عبّر عنه الفلاّحون مقدّما أرقاما مقلّلا من ضررها .

و تزامنت الانتفاضة مع التحرير الجزئي لأسعار مادّتي الإسمنت والجير، وشملت عمليّة التحرير سعر مادّة الآجر انطلاقا من يوم 2 جانفي 2014 ليرتفع سعرها بنسبة 8%. وأمام هذه الزيادات من المتوقّع أن تتفاقم ظاهرة الاحتكار لهذه السلع من قبل المنتجين والمزوّدين وهو ما "يبشّر" بارتفاع مشطّ لأسعار هذه الموادّ، زيادة على عمليّة الترفيع الرّسميّة، في مرحلة البيع بالتفصيل. وكلّ هذه الترفيعات الجديدة والمشطّة سيتحمّل

أعباءها طبعا الكادحون والفقراء. وتأتي أنباء الزّيادات هذه بعد المصادقة في ساعة متأخّرة من ليلة 29 ديسمبر 2013 على قانون الماليّة للسّنة الجديدة وخصوصا الفصل 66 منه المسمّى بقانون الإتاوة.

بدأت الاحتجاجات في 6 جانفي 2014 في القطار من ولاية قفصة على إثر صدور نتائج منظرة البيئة بتصعيد غير مسبوق حيث تواصلت المواجهات بين المحتجين من جهة وبين قوات البوليس من الجهة المقابلة وسجل وانسحاب كامل لقوات البوليس اثر حرق مركز الشرطة وهدمه وحرق مركز حرس و مقر المعتمديّة.

و احتج الشبان المعطّلون في الجهة على إعطاء الأولوية في الانتداب لعناصر محسوبة على حركة النهضة ومنهم بعض قياداتها الجهويّة، علما أنّه سبق وأن شهدت عديد مدن الحوض المنجمي احتجاجات على نتائج هذه المناظرة.

اتسعت دائرة الاحتجاجات لتشمل جهات مختلفة مثل منزل بوزيان و بئر علي بن خليفة وسيدي عمر بوحجلة وعقارب و أصبحت تستهدف إتاوات السيارات واعتقال الشباب الثوري فأغلقت الطرقات و سكك الحديد. ممّا اضطر عددا من القباضات المالية في أنحاء متفرقة من البلاد إلى إغلاق أبوابها. وأفاد موظف في إحدى القباضات أن المواطنين فوجئوا بارتفاع قيمة الأداءات التي كانوا سيدفعونها نتيجة الإتاوات المفروضة مما دفعهم إلى الاحتجاج والمطالبة بإلغائها الأمر الذي استوجب غلق القباضات بولايات سوسة و المهدية وصفاقس خوفا من تطور الاحتجاجات.

7 جانفي 2014

وصلت الاحتجاجات إلى المدن الكبرى مثل صفاقس التي شهدت احتجاج أصحاب السيارات والفلاحين أمام مقر الولاية وغلقها بالسيارات والشاحنات وانتظم تجمع كبير أمام المقر وطالب المحتجون بالتراجع عن هذا القرار وهدّدوا بالتصعيد.

و في القصرين تصاعدت احتجاجات الفلاحين وأصحاب السيارات أمام القباضة. وسُجّل في الرقاب ولاية سيدي بوزيد حرق العجلات في مداخل المدينة و غلق المعاهد و المدارس وتواصل المسيرات. و بذلك شملت الاحتجاجات ولايات قفصة والقيروان وصفاقس وسيدي بوزيد والقصرين و الكاف وقابس.

و تم توظيف حزب الفلاحين في المعرك فتكلم في الإذاعات داعيا الفلاحين إلى الهدوء معتقدا أنّه قائدهم وأنّهم سيسمعون أوامره؟؟؟؟

وسرعان ما وصلت الاحتجاجات على الإتاوة إلى العاصمة التي قطع فيها أصحاب السيارات وشاحنات البضائع الطريق في أريانة كما قطع الطريق بين بنزرت وتونس على مستوى حي الانطلاقة.

و كثف الفلاحون كفاحهم و أغلقوا الطريق الرابط بين القصرين وقفصة على مستوى معتمدية ماجل بن عباس.

8 جانفي 2014

تحول مهرجان يوم الشهيد بتالة إلى مواجهات عنيفة بين قوات البوليس والمواطنين الذين اقتحموا مقر البوليس بعد تفوه عون أمن بكلمات بذيئة مما انجر عنه حالة غضب لدى المحتجين حيث قامت قوات البوليس بتفرقتهم بالغاز المسيل للدموع و قد أسفرت هذه المواجهات عن إصابة طفل مما استوجب نقله إلى المستشفى الجهوي. و في بن عروس: احتج عدد كبير من أصحاب الشاحنات أمام مقر الولاية مطالبين بإيقاف العمل بالإتاوات وقد قارب عدد الشاحنات الـ250.

كما سجلت إضرابات عامة في القصرين والحامة و في قطاع الأطباء و القضاة وقطع المحتجون الطرقات في باب عليوة و الطريق السيارة تونس صفاقس و تواصلت المواجهات في تالة التي انسحبت منها قوات الشرطة.

و في المكناسي من ولاية سيدي بوزيد انطلقت مسيرة ليلية حاشدة جابت الشوارع و الأحياء رافعة شعارات مثل: يا مواطن يا مقموع جاك الفقر جاك الجوع / يا مواطن يا مسكين ضحكوا عليك باسم الدين / عملاء الاستعمار نهضاوى رجعى سمسار الشعب يريد إسقاط النظام و احرق مركز الشرطة وسيارة للبوليس و وقعت مواجهات عنيفة و حدثت اعتقالات.

و توترت الأوضاع في فريانة و أطلق البوليس الرصاص الحي وسجلت إصابات بين المحتجين و لوحظ استعمال اللاكريموجان والرصاص المطاطي بكثافة في مختلف المدن والغاز المستعمل سبب التقيؤ و هو ما لم يُسجّل سابقا .

و تركزت الاحتجاجات رئيسيا في مثلث انتفاضة 17 ديسمبر الذي اشتعل غضبا من قفصة لبوزيد حتى القصرين و بعد انسحاب الشرطة من تالة انسحبت أيضا من فريانة وأصبحت مراكز الشرطة تحت حماية الجيش و لوحظ استعادة المحتجين لشعارات انتفاضة 17 ديسمبر مع تحيينها مثل: لا لا للنهضاوية اللي نهبو الميزانية.

9 جانفي 2014

سجّل اقتحام عدد من المحتجين لمستودع الحجز الديواني في بوشبكة بالقصرين والاستيلاء على كامل محتوياته .

كما شهدت معتمدية مارث من ولاية قابس احتجاجات كبيرة لأصحاب الشاحنات. وعمدت قوات البوليس إلى التدخل بإطلاق الغاز المسيل للدموع وهو ما خلق حالة شديدة من الاحتقان تطورت في مرحلة لاحقة إلى مصادمات عنيفة بين الطرفين. كما قام عدد من المحتجين بإغلاق جميع القباضات المالية بقابس المدينة و تركيز الشاحنات الثقيلة على جميع المداخل الرئيسية للمدينة.

و عمّت حركة الاحتجاج الشعبي هذا اليوم تونس بأكملها تقريبا و تمثلت في إغلاق الطرقات والقباضات والمعتمديات و مراكز الولايات وتكثفت الاشتباكات مع الشرطة و الحرس و الجيش وسقط الجرحى وتزايدت أعداد المعتقلين.

و أصبحت السلطة في ورطة فمن جهة هناك الاحتجاجات و من جهة ثانية هناك سباق مع الزمن لتنفيذ خارطة الطريق في

الآجل المتفق عليها ووجدت النهضة نفسها في وضع صعب فمقراتها تحرق والشعب ينادى بإسقاطها وأصبحت على قناعة أن استقالة العريض في ذلك الوقت بالذات تخدمها للتنصل من تبعات ميزانية 2014 التي خططت لها وصوت عليها. إذ يمكنها الاختفاء وراء حكومة جمعة لكي تقول إنها غير مسؤولة الآن عن الترفيع في الضرائب و الأسعار حتى إنها و في محاولة التفافية على الاحتجاجات أبدت التعاطف مع المحتجين بنفاق وذلك استعدادا للانتخابات القادمة .

و في تطاوين سُجّل اقتحام مقر حركة النهضة وسط المدينة من قبل محتجين ووتواصل إطلاق الرصاص والغاز المسيل للدموع.

10 جانفي 2014

سُجّل خلال هذا اليوم استشهاد الشاب حسان دربالي في بوشبكة رميا بالرصاص عندما أطلق الجيش النار على المحتجين كما أصيب شخص آخر إصابة خطيرة. وسجلت احتجاجات في مرناق من ولاية بن عروس صباح هذا اليوم وأحرقت العجلات وأغلقت الطرقات و تمّ طرد معتمد سيدي بوعلي (ولاية سوسة) من مقر المعتمدية عندما نفّذ عدد من المتساكنين وقفة احتجاجية أمام مقر المعتمدية مطالبين السّلط المعنية بالتراجع عن نقل المعتمد السابق.

والتحق المعطّلون بحركة الاحتجاج واجتمعوا أمام المسرح البلدي بالعاصمة تونس تحضيرا للمسيرة ثم انطلقوا في مظاهرة جابت بعض شوارع المدينة .

استخلاصات

- ينحدر المحتجون من أوسط فلاحية شعبية وهم في أغلبهم غير منظمين لذلك حاول اتحاد الفلاحة الركوب على مطالبهم واستثمارها لصالحه كما حاولت الأحزاب الرجعية والانتهازية أيضا الدخول على الخط بضبط الاحتجاج ضمن حدود معينة حتى لا يفسد الطبخة السياسية التي تشرف أمريكا و الاتحاد الأوربي و بعض دول الخليج عليها .
- محاولة المساترة شق بن علي استغلال ما جرى بتغذية الحنين إلى بن علي وحكمه و هناك صور رفعت في بعض الجهات أو تم إلصاقها على الجدران .
- اكتفى الاتحاد العام التونسي للشغل بإصدار بيان وظل بعيدا عن التأثير في الاحتجاجات تماما مثلما جرى خلال الأيام الأولى لانتفاضة 17 ديسمبر أي أنّه ظل ينتظر كالعادة إلى أين تتجه الأحداث لكي يقرر ما يفعل مركزا اهتمامه على "الحوار الوطني" و ما سُمّي بخارطة الطريق .
- محاولة الانتهازية تشويه الاحتجاجات بالترويج لفكرة أنّ النهضة و السلفيين هم الذين يقفون وراءها و هم الذين يحرقون المقرات الأمنية لإلهاء البوليس و الجيش عن محاربة الإرهاب.
- ضعف تأثير الثوريين في الاحتجاجات جراء غياب جبهة متحدة تنسق جهودهم و توحدها .
- خضوع السلطة جزئيا لمطالب المحتجين بإعلان علي العريض عن تعليق العمل بالإتاوات .

قصيد : / بقلم : ابن الشعب

إنـهم على عَجَلْ

مُذ قَدمُــوا
قطعُــوا تذكرة للجُــوع
لكنّ الجــوعَ ما رحَلْ..
مُذ قَدمُــوا أشبعــونا أخبارا
سنعبّدُ، سنشغّلُ، سنفجّرُ أنهــارا
ونزرعُ هذه التّربة أزهـارا وأنــوارا
لكنّ الفوانيس مُذ قدموا انطفأت
والماءُ الصّالحُ للشّرب
مُذ وصلوا مــا وصلْ
...
مُذ قَدمُــوا طرحوا أسباب الانتكاس
جمعوا نتائج الإفلاس
ضربوا النّاس بالنّاس
وما وصلوا إلى حلْ
...
مُذ قَدمُــوا
خِلتهم ما قدموا
أنا تمـاما كما أنا
مازلت في كوخي قابعا
عاريَ الكتفين جائعا
والقدمُ
التي أدماها البرد والقيظ
إذا ما تحرّكت سبقها الدّمُ
وإذا ما ثُرتُ أُتّهمُ
بصعلكتي
ومملكتي على قدم جبلْ
...
مُــذ قدموا
وما قدّموا
قلت لراصد الجوّ
أعلنْها بصوت مُدوّي:
"إنّــهم على عجَـلْ"

****

للاتصل: alkadehinparti@gmail.com

موقع نشرية طريق الثورة http://tarikthawra.overblog.com